

نماذج مواقع التعليم الإلكتروني في الجزائر ومدى منافستها

للمواقع الأجنبية

إعداد

د/ عبدالنور بوصابة

جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر

تم استلام البحث في ٢٩/١٠/٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ١٦/١١/٢٠١٨

ملخص :

كان التعليم في الماضي صعبا جدا ويقطع الناس آلاف الكيلومترات لتلقي العلم والمعرفة، أما اليوم - وفي عصر التقنيات الحديثة - أصبح كل شيء في متناول الجميع، ولم يعد الإنسان مضطراً للتنقل أو حتى مغادرة منزله ليصله العلم إلى غرفة نومه أو مقر عمله، عن طريق تقنيات التعليم والدراسة عن بعد، والذي بدأت تلجأ له معظم الجامعات والمراكز الأكاديمية في العالم بما في ذلك بعض الجامعات والمراكز الجزائرية، ودخلت الجزائر مثلها مثل بعض بلدان العالم الثالث هذه التجربة، وسيتركز إشكال دراستنا على مدى فعالية المواقع الجزائرية المتخصصة في التعليم وهل أنها تتماشى مع التطور التكنولوجي الهائل، وهل أنها وصلت إلى درجة منافسة المواقع الأجنبية، أو هل أنها توظف بطريقة سطحية وغير كاملة، وذلك بتقديم نماذج للمواقع التعليمية في الجزائر.

كلمات مفتاحية: التعليم الإلكتروني-التعليم الرقمي -فعالية التعليم- تنافسية مواقع التعليم على الانترنت.

Abstract:

The objective of this article is to show the importance of new methods of distance education, in the era of the digital world, and to build on the reality of E-Learning in Algeria, citing examples of Algerian sites education and training by electronic means, and finally to note the effectiveness of these sites, and the degree of their competition with foreign sites.

Key Words: Electronic Education - Digital Education - The Effectiveness of Training and Teaching Sites

مقدمة:

يشهد العالم منذ أواخر القرن العشرين ثورة تكنولوجية ومعرفية بلغت تأثيراتها ونتائجها أعلى المستويات متجاوزة بذلك الثورة الصناعية في أوروبا، الشيء الذي يميز ثورة اليوم أن الاتصال والمعلوماتية من أبرز مظاهرها، لذلك قال " بل غيتس **Bill.Gates**" وبحسب الباحثين " أن الصراع بين الدول في المستقبل سيكون حول المعلومات وليس على الموارد الطبيعية" (غيتس، ترجمة عبد السلام رضوان، ١٩٩٨، ص ٤١)

ويؤكد العديد من الخبراء أن الشبكة العالمية للمعلومات هي أهم وأعظم ما أفرزته التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصال، والتي غيرت الكثير من أنماط المعيشة والحياة والتفكير في وقت قياسي جدا، فالانترنت " أوجدت أنماطا ليست للتواصل والعمل والتجارة فقط، بل نمط جديد للحياة يفرض تحدياته على الأنماط التقليدية التي ألفها الناس من قبل" (محمد العمر، مستقبل بدأ البارحة :تحديات الصحافة الورقية في عصر الانترنت ، مجلة اتصال العدد 9 أوت. 2004) متاح على الرابط:

(www.etesal.com/etesal/section/printer_friendly.cfm?aid=441.&ino=4) وإن الاهتمام بقضايا ومفاهيم التعليم الإلكتروني في الغرب يعود في الأصل إلى بداية ثمانينات القرن العشرين ففي سنة 1982 بدأت الدراسات المهمة بمجال التربية والتعليم تطرح العديد من القضايا والأسئلة الهامة ، حيث دعت إلى ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي في مجال التعليم الإلكتروني، (المحيسن، وهاشم، ١٤٢٣هـ) .
وتزايد الاهتمام بهذا النوع من التعليم بشكل أكبر في النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي، إذ نظمت الجمعية الأمريكية لعمداء القبول والتسجيل أول مؤتمر دولي للتعليم الإلكتروني في مدينة" دنفر "بولاية كولورادو الأمريكية، في شهر أوت 1997، ومنذ ذلك الوقت احتل التعليم الإلكتروني مكانة هامة لدى الدول المتقدمة.(المحيسن، ١٤٢٣هـ).

١- مفهوم التعليم الإلكتروني :

إن التعليم الإلكتروني هو أحد وسائل التعليم عن بعد و لكن نظرا لانتشار الأول فإنه أعتبر في أحيان كثيرة مرادفا له، فيعتبر التعليم الإلكتروني شكلا من أشكال التعليم عن بعد ويمكن تعريفه بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، (الموسى، 1423/هـ)، ويعتبر التعليم الإلكتروني الاستغلال الأمثل للموارد البشرية والمادية، فإنه يحل مشكلة التخصصات النادرة(الفار، ٢٠٠٢،

ص ١١)، فنشأ التعليم الإلكتروني إذن منذ أن تعاضدت تقنيات المعلومات والاتصالات مع التعليم، ويتكون المصطلح من كلمتي) تعليم (و)إلكتروني (ولا يشترط هنا أن يقوم الحاسب الآلي بالدور الوحيد المنفرد أو الرئيس في العملية التعليمية، ومن أهداف التعليم الإلكتروني تقديم التعليم المناسب لفئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم(لال والجندي،٢٠٠٥، ص ١٩).

٢- مراحل تطور التعليم الإلكتروني:

يقول الخبراء في الغرب أن التعليم الإلكتروني مر بمرحلتين أساسيتين تمتد المرحلة الأولى من عام 1990 إلى 2000 وتميزت بظهور الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت"، وتبدأ المرحلة الثانية من عام 2001 وما بعدها الجيل الثاني للشبكة العالمية للمعلومات حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً. (الهادي،٢٠٠٥، ص ٣٢)

أ - المرحلة الأولى(١٩٩٠-٢٠٠٠) :بدء مفهوم التعلم الإلكتروني مع بداية انتشار الانترنت بين الناس في التسعينات الميلادية و أصبح وسيله من وسائل تبادل المعلومات والاتصال فكانت الانترنت الشرارة الأولى للتعلم الإلكتروني (BRETON et PROULX, 2002.p294.)

ب -المرحلة الثانية) من -2001إلى ظهور الجيل الثاني للشبكة العالمية للمعلومات:(أصبح خلال هذه المرحلة تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً.و ظهر مفهوم الويب2.0 ، حيث يمكن السماح للمستخدمين باستخدام برامج تعتمد على المتصفح / الموقع فقط لذلك هؤلاء المستخدمين يستطيعون امتلاك قاعدة بياناتهم الخاصة على الموقع بالإضافة إلى القدرة على التحكم بها، وتزويد المستخدمين بأنظمة تفاعلية تسمح بمشاركتهم في تفاعل اجتماعي. (الملتقي العربي لطلاب الجامعات العربية،٢٠٠٥)

٣-نظرة على التعليم الإلكتروني في العالم العربي:

يرى كل من "شبيرون وبوتر" Sherrone et Boettcher أن الإسراع في تطبيق برامج التعليم عن بعد الذي تنتهجه بعض الجامعات يتم لثلاثة أسباب هي: التطور الإنمائي بين تقنيات الاتصالات والحاسب، وحاجة العاملين في عصر المعلوماتية إلى اكتساب مهارات جديدة دون تعطيل حياتهم العملية، والحاجة إلى تخفيض كلفة التعليم(محمد الهادي، ٢١٠٠٥، ص ٥٩)، وقبل أن نتحدث عن التعليم الإلكتروني في الجزائر أردنا أن نقف عند دراسة حالة من العالم العربي " مصر "لنبين بعض النقاط التي يمتاز فيها التعليم الإلكتروني بين البلدين، ولأن مصر كانت من الدول العربية السبّاقة في استخدام التكنولوجيا في ميادين التعليم، ويهدف الاهتمام بتطوير التعليم والتدريب واستحداث طرق التعليم عن بعد والتعليم مدى الحياة في مصر

إلى نقل الخدمات إلى المناطق النائية المعزولة، - (Crede, Mansell , 1998, p19- 22)

ومن أهم المؤسسات التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات في مصر مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة وشبكة معلومات المجلس الأعلى للجامعات، وشبكة معلومات جامعة عين شمس ومعهد تكنولوجيا المعلومات ومركز تكنولوجيا المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء. (زين الدين زين الدين، ٢٠٠٩، ص ٣٨-٣٩) كما أنشئت بمدينة الإسمايلية المدرسة الفنية المتقدمة لتكنولوجيا المعلومات وبدأت الدراسة فيها اعتباراً من العام 1999-98، وتشمل ثلاثة تخصصات وهي: تكنولوجيا نظم المعلومات، تكنولوجيا البرمجيات، وتكنولوجيا المعلومات. (المشروع القومي لتطوير التعليم، 1999، ص28)

وأعلن مؤخرا عن افتتاح أول جامعة مصرية للتعليم عن بعد وهي الجامعة المصرية الإلكترونية للتعليم وبدأت الدراسة بالجامعة من شهر سبتمبر 2009 وتمنح الجامعة الشهادات في التخصصات الآتية :- إدارة الأعمال - الحاسبات والتكنولوجيا. وبالرغم من كل ما قلناه و من خلال كل المعطيات المقدمة أنه برغم استخدام التكنولوجيا بمصر إلا أن ثقافة التعليم الإلكتروني ليست مرسخة بعد، و أن مخلفات مشاكل التعليم التقليدي وما خلفه من تسرب مدرسي وانتشار الأمية لم تنته وبالتالي الانتقال إلى مرحلة التعليم الإلكتروني بالمعنى الصريح صعب المنال، وبالتالي أول موقع عربي للتعليم الإلكتروني لم يظهر في مصر.

٤- أول موقع للتعليم الإلكتروني باللغة العربية:

ظهر أول موقع للتعليم الإلكتروني باللغة العربية (www.arabic.elearn.com) سنة 2007 وجاءت فكرة إنشاء الموقع لأول مرة في العالم العربي ليوفر للدارسين عدداً كبيراً من برامج تصميم الجرافيكس والتصميم الهندسي وذلك من خلال تقنية التعليم بالصوت والصورة التي تتيح للمتعلم الاستماع ومشاهدة البرنامج الذي يرغب في تعلمه بشكل بسيط ومفصل باللغة العربية. (موقع التعليم الإلكتروني باللغة العربية)

(www.arabic-elearn.com)

ويعتمد الموقع في تقديم محتواه التعليمي المتطور على طاقم تدريسي مؤهل تم اختياره وفقاً لأرقى المعايير من أجل ضمان جودة الخدمة، كما يوفر الموقع خيارات متعددة وأمنة للدفع، حيث يمكن للمستخدم الدفع باستخدام بطاقة "كاش يو" أو بواسطة بطاقته الائتمانية) فيزا وماستركارد (أو عن طريق خدمة الويسترن يونيون، ويتمتع الموقع بتصميم جذاب وألوان أنيقة ويعتمد أعلى معايير التعليم الإلكتروني المتوفرة على الساحة العالمية ليقدم للمستخدم تجربة تعليمية فريدة تتميز بسهولة في التعامل مع محتويات الموقع باللغة العربية، إذن وبتقديمنا لهذا الموقع يتبين أن ميلاد التعليم

الإلكتروني تم في الآونة الأخيرة فقط وبالتالي فهو يحتاج إلى العناية خصوصا وأن المخاض كان صعبا ومعقدا، ونحاول الآن أن نعرض إلى دراسة حالة التعليم الإلكتروني بالجزائر، هل وصلنا فعلا إلى هذه المرحلة؟
٥- واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر:

إن الحديث عن مواقع التعليم الإلكتروني في الجزائر لا يمكن فصله عن واقع التعليم بحد ذاته، فكتب بعض المختصين الذين ألفوا مدونات على شبكة الانترنت في عدة مقالات أن التعليم الإلكتروني هو "تجربة غائبة في الجزائر وهو ضحية انعدام مشروع واضح لتطوير عالم الاتصال، وكذا تحسين مستوي النظام التعليمي وتحديثه من الاحتكار الحكومي، وإن هذا الموضوع بالنسبة للجزائريين هو حاجة يجب توفيرها وليس مكسبا يمكن النقاش حوله، وقد نشاطر هؤلاء الرأي فلو نعود إلى الوراء منذ الاستقلال ونحن نسمع شعار " التعليم للجميع " الذي تحول فيما بعد إلى " ديمقراطية التعليم "، يتردد على أفواه الساسة والمروجين لسياسات الحكومات الجزائرية المتعاقبة، منذ انتفاضة أكتوبر 1988 ، لكن على أرض الواقع، لم نشهد إلا محاولات يائسة لتطوير نظام التعليم التقليدي ودعمه ببرامج جاهزة، أوصلت المدرسة الجزائرية إلى أدنى مستوياتها من حيث الجودة، الأمر الذي تسبب في انتشار ظاهرة التسرب المدرسي التي مسّت جيلا بكامله، أغلبه من شريحة الإناث والفقراء وسكان المناطق النائية، ولولا نظام التعليم عن بعد (مراكز تعميم التعليم عن طريق المراسلة)، المعتمد في الجزائر، منذ 1969 لكانت الكارثة أكبر من المتوقع، (مغازي: التعليم الإلكتروني في الجزائر صورة بالأسود والأسود، مقال منشور بمجلة زوايا وعلى منتديات على الانترنت).

<http://zawaya.magharebia.com/ar/zawaya/opinion/259>

فخلاصة القول أنه في الجزائر لم تتمكن بعد من القضاء على مخلفات النقص في التعليم التقليدي وبالتالي ليس لدينا خبرات وتأهل في التعليم الإلكتروني. واكتشف الجزائريون باقترابهم من العالم عبر الانترنت، مدى هشاشة المنظومات المفروضة عليهم والتي تعيقهم على مواكبة تطورات العصر الرقمي، ذلك أن الديمقراطية لا يمكن أن تتجزأ، إنها أسلوب حياة، يتطلب مستوى عاليا من الحرية في كل القطاعات، وهذا بالضبط ما جعل "نظام التعليم عن بعد" يبقى سجين نطاقه التقليدي،) دروس مطبوعة تُرسل إلى المستفيدين بالبريد العادي، ومن المؤسف أن الإعلان عن إمكانية التسجيل عبر الانترنت في هذا النوع من التعليم لم يبدأ العمل به إلا في سنة 2009 فقط.
وهذا ما يوضح أن الطموح لتحقيق خطوة عملية في مجال التعليم الإلكتروني، لا يزال بعيدا، رغم أن فئات عديدة من المجتمع الجزائري بحاجة ماسة للاستفادة من فرص التعلم التي يمكن أن تتيحها المدارس الافتراضية، إن وجدت، خصوصا بالنسبة

للنساء الماكثات في البيت والعمال والموظفين وسكان المناطق النائية وتلك الفئات التي لم تستطع مواصلة تعليمها، لأسباب اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

إن مساحة التعليم الإلكتروني التي يستفيد منها الجزائريون على شبكة الانترنت، هي انعكاس لـ، "المشهد التعليمي العام" في بلادنا، والذي يمكن وصفه بمشهد متذبذب وغير نشيط، فهو يؤثر بشدة في أحوالنا الداخلية وأوضاعنا السياسية والاقتصادية والثقافية، ويزيد من تعميق موقفنا الحضاري السلبي وانعزالتنا المعرفية والتاريخية، ولا يمكن إحداث تغيير جزئي بجملة تدابير انفعالية وحلول آنية، إن المسألة تتطلب تطبيقا حقيقيا لمقولة "ديمقراطية التعليم"، (الديمقراطية كأسلوب حياة).

٦- الجزائر تشارك في مؤتمر التعليم الإلكتروني 2011 بالكويت:

شاركت الجزائر في مؤتمر التعليم الإلكتروني الذي انعقد بالكويت بين 28 و 30 مارس 2011 والذي كان شعاره "التعليم الإلكتروني.. تعليم للجميع"، وانعقاد هذا المؤتمر هو دليل قاطع على أنّ التعليم الإلكتروني في العالم العربي لا يزال مشروعا في المهد وأنه يحتاج الى الرعاية، ومؤتمر الكويت كان فرصة ذات أهمية بالغة للدول المشاركة فيه لإرساء خطة عمل مشتركة بين الجهات المختصة ترمي لتوحيد التقنيات والبرامج المعلوماتية على مستوى مؤسسات التعليم العالي العربية، إلى جانب دعم وتعزيز الاستخدام الفاعل لتقنيّتي الاتصالات والمعلومات في النظام التعليمي وفي متابعة آخر المستجدات التقنية وتوظيفها في الارتقاء بمجالات التعليم والتدريب.

٧-مواقع التعليم الإلكتروني في الجزائر :

لقد فرقنا منذ البداية بين التعليم عن بعد الذي يمكن له أن يتم بالطرق التقليدية كالمراسلة، والتعليم الإلكتروني الذي يعتبر وليد الإنترنت وعصر الشبكة العالمية، وفي الجزائر دخل موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد شبكة الانترنت منذ سنة 2001، وسنحاول في المبحث الموالي أن نعرف هل أن الموقع يهدف إلى خلق تعليم إلكتروني محض، أم أنه تواجد على شبكة الانترنت لتدعيم التعليم التقليدي عن بعد.

-*موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد:

http://www.onefd.edu.dz/cneg/centre_onefd.htm

يعتبر الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ويوضع الديوان تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية ومقره الجزائر العاصمة وتتمثل المهام التي يكلف بها الديوان في: (موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد)

http://www.onefd.edu.dz/cneg/centre_onefd.htm

-منح تعليم مطابق للبرامج الرسمية بالمراسلة أو باستعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال لفائدة الأشخاص اللذين لم يتمكنوا من مواصلة تدرسه العادي.

- المساهمة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بتنظيم حصص دعم واستدراك لفائدة التلاميذ اللذين هم في حاجة إلى دعم تربوي خاص .
- تطبيق كل الطرق والوسائل المناسبة للتعليم والتكوين عن بعد خاصة استعمال تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال .

- إقامة علاقة تبادل وتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأجنبية ذات الصلة بنشاطها .
- المساهمة في كل عمل يهدف إلى ترقية اللغة العربية لفائدة الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج.

- ضمان كل تكوين تكميلي أو خاص يدخل في إطار تجديد المعارف أو الترقية الاجتماعية والمهنية.

ولكن الأمر الذي يعاتب عليه موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد هو عدم تحيينه وتجدد محتواه (**actualisation et mise à jour**) كلما تطلب الأمر ذلك، فأحيانا يجد الراغبون الجدد في الالتحاق بأحد مراكز التكوين والتعليم عن بعد الكثير من المشقة في الحصول على المعلومات اللازمة، فإما أن تكون المعلومات شحيحة أو غير كاملة، وإما أن المعلومات غائبة تماما نظرا لعدم تجديد محتوى الموقع، فالصورة الموجودة في الأعلى هي لواجهة موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد التي يعود تاريخ آخر تحديث لها إلى 08 سبتمبر 2009 ، ولكم أن تتصوروا التأخر و قدم المحتوى.

• وإذا تحدثنا عن الجانب التقني فنجد أن الموقع فقير من حيث الدعائم وخزانات المعلومات وكذا الصورة التي صمم بها ليس لديها جاذبية ولا حركية تحت القراء على الإبحار بطريقة مريحة وبديعة.

• لم يمنح مصمم الموقع أي اعتبار لرفاهية المتعلم والمتصفح للموقع، فالزائر لا يجد واجهة ترحب به وتدعوه إلى التجول في فضاء الموقع.

• لم يكن اختيار الألوان مناسبة فاللون الأحمر القاتم لا يتناسق مع الأزرق فهذا اللون الأخير قد يشد الزائر لأنه لون بارد ويوحى إلى الوفاق ويدعو إلى الاسترخاء و أخذ الوقت الكافي للزائر ليتصفح الموقع أما الأحمر فهو لون حار و مثير ويعمل على تنفير القارئ.

وتنوصل إذن منطقيا الى أن موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد هو في الحقيقة ليس موقعا متخصصا في التعليم الإلكتروني بالمعنى الحقيقي للكلمة ، ولوبحثنا عن مواقع أخرى تعمل على هدف التعليم وإعلام الناس فنجدها ضئيلة واخترنا مجموعة منها:

-*منندى فرسان الجزائر:

<http://yacine.hooxs.com/f195-montada>

هذا المنتدى أنشأ خصيصا ليقدم معلومات للطلبة والتلاميذ بخصوص كل ما يتعلق بالتعليم عن بعد ويقدم إعلانات عن المواقع الرسمية فيذكر المتعلمين مثلا بطرق التسجيل في الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ثم يقدم لهم رابط الموقع) أي عنوان الموقع الرسمي(، فنستنتج أن الموقع في الحقيقة هو رابط يوصل المتعلمين إلى الموقع الرسمي الموجود أصلا والذي تشرف عنه هيئة إدارية عمومية وهي الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، ويعتبر منتدى الفرسان في الأصل فضاء عاما يقدم معلومات موجودة في المواقع الرسمية. (موقع منتدى فرسان الجزائر)
<http://yacine.hooxs.com/f195-montada>
 *-فضاء الجزائر:

<http://www.dzworld.org/vb/forumdisplay.php?f=145>

هو منتدى يقدم للمستخدمين عروض التعليم المختلفة، دروس وتمارين وأسئلة نموذجية لمختلف أطوار الدراسة في الجزائر مع اقتراح حلول وتصحيح نموذجي، ونفهم أنه أيضا صالون أو نادي يتحصل فيه تلاميذ التعليم العادي على دروس ومسائل محلولة . (موقع منتدى فضاء الجزائر) .

<http://www.dzworld.org/vb/forumdisplay.php?f=145>

-*موقع فيزياء غليزان:

<http://physique48.org/index.php>

موقع أنشأه مجموعة من معلمي مادة الفيزياء بولاية غليزان والذين يقدمون معلومات ودروس في مادة الفيزياء، وتمارين مختلفة مع تدريب التلاميذ على الحل الشخصي وإظهار أجوبة وحلول نموذجية، ونلاحظ أيضا أن الموقع هو نادي مساعد للتلاميذ الذين يدرسون في المدارس العادية وليست مدارس إلكترونية. (موقع فيزياء غليزان)
<http://physique48.org/index.php>

وكرت في السنوات الأخيرة المنتديات والنادي على الانترنت وكذا على موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " تعمل كلها على محاولة تقريب الدروس والمعلومات المستفيضة لمختلف أطوار التعليم العادي بالجزائر، ويلجأ بعض الأساتذة إلى تصميم نوع جديد من المواقع ما نسميه بالمدونات، حيث ينشر هؤلاء سلسلة من الدروس والتمارين والمسائل، وتعتبر المدونات كروابط سهلة التصميم و غير مكلفة .ويكفي أن نقول أن هذه المدونات بالرغم من أنها تقدم مادة علمية للمتعلمين غلا أنها لم تستعمل بعد بغرض نشر ثقافة التعليم الإلكتروني ، لأنها عبارة عن دعائم تخدم فقط التلاميذ الذين يدرسون في المدارس العادية ، وفي أحيان أخرى الذين يتعلمون بالمراسلة في مراكز التعليم عن بعد ، واتفقنا سابقا أن التعليم الإلكتروني ما هو إلا شكل حديث من أشكال التعلم عن بعد .

٨- أين هي المكتبة الجزائرية الافتراضية:

لا تزال مواقع المكتبات الجزائرية بعيدة أن تكون مكتبات افتراضية، فلو بحثنا في موقع المكتبة الوطنية على الانترنت فلن نجد ذلك الكم من الخزانات للكاتب الالكترونية، ولا حتى دليل بقوائم الكتب التي تتوفر عليها المكتبة، وإذا عرجنا إلى موقع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني **Cerist** فكان يحاول منذ زمن الدخول إلى العالم الافتراضي بصفة كاملة، أي بإدخال كل الرسائل والأطروحات الموجودة بالمركز على الشبكة الالكترونية بالإضافة إلى وضع قواعد بيانات كاملة على الخط، ولكن المشروع لم يكتمل بعد لأسباب تقنية، وشرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مؤخرا في ربط الجامعات الجزائرية بأكبر المكتبات الافتراضية العالمية، وذلك بإطلاق النظام الوطني للتوثيق على شبكة الإنترنت **SNDL** (موقع النظام الوطني للتوثيق على شبكة الإنترنت) (www.sndl.cerist.dz) وهي مكتبة افتراضية مفتوحة على طلبة ما بعد التدرج والأساتذة الباحثين لتمكينهم من الحصول على مختلف المراجع من كتب ومصادر ومجلات، وذلك باشتراك مجاني، وفي موقع المكتبة ربط بعدد مهم من المكتبات العالمية الرائدة خاصة باللغة الانجليزية بوصفها لغة العلوم الأولى، ولدى الإطلاق الرسمي لهذا النظام الإعلامي أوضح مدير البحث العلمي والتطور التكنولوجي " حفيظ أوراغ" أن هذا البوابة ستسمح للباحثين و الطلبة في مرحلة ما بعد التدرج بإنجاز بحوثهم البيبليوغرافية على شبكة الانترنت طوال الأسبوع كما يسمح النظام الوطني للتوثيق بالإطلاع على آلاف المقالات والكتب والمجلات المتخصصة وكذا تحميل الوثائق الضرورية لأعمال البحث، وأوضح أن الجامعة الجزائرية ستنتقل إلى مرحلة جديدة داعيا رؤساء المؤسسات الجامعية إلى تزويد هذا النظام بمختلف منتجات البحث المحققة على مستوى أطروحات الماجستير و الدكتوراه. وتبقى هذه المكتبة الافتراضية رغم أهميتها منتوجا ليس وطنيا بل هو مجرد ربط لمكتبات أجنبية، وينتظر الباحثون أن يتم في يوم من الأيام رقمنة المكتبة الجزائرية فأرشفة الموجود مازال جارياً ببطء، هذا في الوقت التي أضحت باقي دول تتيح محتوياتها على الشبكة.

٩- التحديات التي تواجه تطبيق التكنولوجيا في التعليم الإلكتروني وفي مواقعها :

-الاهتمام بتصميم مواقع التعليم الإلكتروني وفق معايير عالمية جذابة وفعالة لا تتأثر ما دام التعليم الإلكتروني أصلا هو مولود جديد لم يتم تعميمه بعد.
-مخلفات مشاكل التعليم التقليدي لا تزال ترمي بظلالها على المواطنين ، لا زالت نسبة الأمية مرتفعة في بلادنا ، وثقافة حصول الفرد على حاسب شخصي لا تزال حلما ، فليس بمقدور كل مواطن على الإبحار على الشبكة وبالتالي مصممو المواقع لا يجدون مانعا من تصميم مواقع سطحية ليست فعالة.

-من التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية أو الطلبة في استخدامهم للشبكة العالمية للمعلومات " الإنترنت " صعوبة الدخول إلى المواقع الخاصة بالتعلم الإلكتروني للوزارات أو للمدارس سواء كان ذلك داخل المؤسسة التعليمية أو في منازلهم نظرا للانقطاع المستمر لعملية الاتصال مما يعطل عملية التعلم، وصعوبة تحميل الملفات المشتركة ، واستغراق وقت طويل في عمليتي التواصل والتحميل مما يزيد من تكلفة الإنترنت على المؤسسات والأفراد، وفي أحيان كثيرة تحميل الموقع يطول لأسباب قد تعود إلى تصميم الموقع في حد ذاته.

-عدم وعي الشباب بمعنى التعليم الإلكتروني، لا يحفزهم على البحث والولوج إلى هذا النوع من التعليم و بالتالي مواقع التعليم الإلكتروني لا يجد من يقترح عليها التجديد والتحديث.

-غرق الإدارات في مشاكل التعليم العادي والاحتفاظ في المدارس والجامعات قد ينسبها في التفكير في تطوير التعليم الإلكتروني و في تصميم مواقع راقية. ولذلك ينبغي الاهتمام أولا بتطوير البيئة التعليمية التقليدية لتصبح صالحة ومناسبة لتطبيق تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وذلك من جوانب عدة منها: تأسيس البنية التحتية من تقنيات تفاعلية حديثة، تدريب المعلمين وإكسابهم مهارات التعليم الإلكتروني، إكساب الطلبة مهارات التعلم الإلكتروني...إلخ

- إدخال التكنولوجيا بطريقة فجائية لا يخدم عجلة التنمية فغياب ثقافة استعمال تلك التكنولوجيا لدى العديد من المواطنين قد يضر بمسار تطبيق تلك الأنظمة ، وبالتالي لا بد من التدرج في استعمال التكنولوجيا وفي إنشاء صيغ التعليم الإلكتروني الجادة ثم تصميم مواقع انترنت تستجيب لمناخ التطور التقني الذي نعيش فيه.

خاتمة:

لا يمكن إذن أن نتحدث عن مواقع التعليم الإلكتروني دون التطرق إلى واقع التعليم في حد ذاته ، وعلى الرغم من الانتشار الواسع لهذا النوع من التعليم في الدول المتقدمة، إلا أنه ما زال في مراحله الأولى في معظم دول العالم ومنها الجزائر، وما زال الكثير من الطلبة لا يفضلونه وتجدهم يتخوفون من التعامل مع جهات تعليمية يفصل بينه وبينها آلاف الأميال، وقد لا يعلم لها مكاناً محدداً، ويعتبر الكثيرون أن التعليم الإلكتروني هو نوع من أنواع الغش الإلكتروني، وهم يفضلون أن تكون شهاداتهم الجامعية صادرة عن الجامعات العادية ، وإذا عدنا إلى الطلبة الذين يشتكون من صعوبة الدراسة في النظام العادي فكيف لهم أن يدرسوا عن طريق الإنترنت حيث لا يتعاملون مع الأستاذ بشكل مباشر ولا مع طلبة وليس هناك جو جامعي أساساً كالذي تعودنا في الجامعات التقليدية.

مراجع ومصادر الدراسة:

- غيثس، بيل ترجمة رضوان عبد السلام (١٩٩٨) المعلوماتية بعد الإنترنت طريق المستقبل، سلسلة عالم المعرفة، العدد رقم 231، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .
- الهادي، محمد (٢٠٠٥) التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، القاهرة، ط١، الدار المصرية اللبنانية .
- زين الدين، صلاح (٢٠٠٩) "تكنولوجيا المعلومات والتنمية: الطريق الى مجتمع المعرفة ومواجهة الفجوة التكنولوجية في مصر"، سلسلة العلوم والتكنولوجيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- لال، زكرياء والجندي، عليا (٢٠٠٥) الاتصال الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم، ط٤، الرياض، مكتبة العبيكان.
- الفار، ابراهيم عبد الوكيل (٢٠٠٢) استخدام الحاسوب في التعليم، ط١، عمان، دار الفكر.
- السعادة، والسرطاوي عادل (٢٠٠٤)، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، ط١، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- محمد الهادي محمد (٢٠٠٥)، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- المحيسن، ابراهيم بن عبدالله و هاشم، خديجة (٥١٤٢٣) المدرسة الالكترونية: مدرسة المستقبل (دراسة في المفاهيم والنماذج)، ورقة مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود، الرياض 16 و ١٧ رجب.
- المحيسن، إبراهيم بن عبد الله (٥١٤٢٣): التعليم الإلكتروني ..ترف أم ضرورة (ورقة عمل مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود، الرياض، ١٦ و ١٧ رجب.
- الموسى، عبد الله بن عبد العزيز - (٥١٤٢٣) التعليم الإلكتروني - مفهومة، خصائصه، فوائده وعوائقه - ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود، الرياض ١٦ و ١٧ رجب.
- بحث مقدم خلال الملتقى العربي لطلاب الجامعات العربية (2005) التعليم الإلكتروني ودوره في العلوم الإنسانية، "صنعا من ١٧ إلى ٢٠ سبتمبر.
- وزارة التربية والتعليم في مصر (١٩٩٩) مبارك والتعليم، المشروع القومي لتطوير التعليم، القاهرة.
- العمر، محمد (٢٠٠٤) مستقبل بدأ البارحة: تحديات الصحافة الورقية في عصر الانترنت، " مجلة اتصال العدد 9 أوت.

مغازي، علي، التعليم الإلكتروني في الجزائر صورة بالأسود والأسود، مقال منشور
بمجلة زوايا وعلى منتديات على الانترنت، متاح على الرابط:

<http://zawaya.magharebia.com/ar/zawaya/opinion/259>

موقع التعليم الإلكتروني باللغة العربية www.arabic-elearn.com

موقع الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد

http://www.onefd.edu.dz/cneg/centre_onefd.htm

موقع النظام الوطني للتوثيق على شبكة الإنترنت www.sndl.cerist.dz

تصفح موقع فيزياء غليزان <http://physique48.org/index.php>

تصفح موقع منتدى فضاء الجزائر

<http://www.dzworld.org/vb/forumdisplay.php?f=14516>

موقع منتدى فرسان الجزائر <http://yacine.hooxs.com/f195-montada>

المراجع الأجنبية:

BRETON PHILIPPE et PROULX SERGE(2002) « l'explosion de
la communication à l'aube du 21eme siècle », paris,
édition LA DECOUVERTE.

Crede,A.,Mansell ,R (1998) :Knowledge Society in a nut Shell,
Information Technology for Sustainable
Development :International Development Research Center.